۵ - نیویورک امة اللّه مادر بیچر علیها بهاء اللّه

حضرت عبدالبهاء

نسخه اصل فارسی

۵

نیویورک امة اللّه مادر بیچر علیها بهاء اللّه

هُو اللّه

ایّتها المنجذبة بنفحات اللّه، قد اطّلعت بمضمون کتابک. و قد سرّنی معانی خطابک لانّ تلک المضامین کلّها کانت منبعثة من قلب مهتزّ بنسیم محبّة اللّه و خافق بقوّة ذکر اللّه. یا أمة اللّه سبحان من نوّر قلبک بنور العرفان. سبحان من احیی روحک بنفحات القدس من ریاض الایقان. سبحان من شرح صدرک ببشارات ظهوره العظیم، سبحان من هداک الی النور المبین. یا امة اللّه لا تحزنی من شدّة بلائی و عظیم مصائبی و مشقّة سجنی لانّ هذا حیاة روحی و أعظم فتوحی و منتهی أملی و غایة منائی. و انّی أبتهل الی اللّه فی کلّ صباح و مساء ان یجعل لی کأس البلاء طافحة بصهباء البأساء و الضرّاء حتّی یتشرّف عنقی بالسلاسل و الاغلال فی سبیل البهاء و یتزیّن رجلی بالکبول فی محبّة البهاء أو ألقی فی غمار البحار أو یرمی بی فی الصحاری و القفار أو یصوب علی صدری آلاف من الرصاص. هذا ما یتمنّاه عبدالبهاء فی کلّ صباح و مساء یا حسرة علی قلب لم یحترق بنار محبّته و یا أسفا علی انسان لم یعاقب و لم یعذّب لایمانه به و یا خسراناً لدم لم یسفک فی سبیله.

يا امة الله عليک بالثبوت على أمر الله. عليک بالاستقامة فى هذا الامر العظيم. اعلمى أنّ الامتحانات تتموّج كالبحار بهذا الاثناء و تأتى كزوابع الرياح و تحطم السفائن العظمى و تقلع الاشجار العظيمة الممتدّة الفروع و الاصول العريقة فى القرون و الاعصار تذكرى الامتحانات الّتى كانت فى زمن المسيح حتّى تزلزلت بها قلوب اخوان المسيح و تقلب بها قلب رئيس الحواريين و باع المسيح بدراهم معدودات. اذاً اعلمى أنّ الامتحان عظيم عظيم. ثبّتى أقدام اماء الرحمان بالقوّة و البرهان حتّى لا يضطربنّ عند اشتداد الامتحان فى تلک الجهات. طوبى لنفس اطمأنّت و ثبتت فى هذا الطوفان العظيم. انّ الجبال لا تخوّفها الارياح و السيول و الانواء و لكن وا حسرة على الضعفاء. كونى أمّاً حنوناً لكلّ ضعيف و ارضعى أطفال الملكوت بلبن العرفان من ثدى محبّة الله و اعمدين بماء الايقان و روح العرفان و نار محبّة الله.

و امّا ما كشف الله لک منذ عشرين سنة اعلمى أنّ تلک اليد يد قدرة الله و أخرجتک من بين الغافلين من الرجال و النساء و انت استغرقت منصعفة فى الحاسّيات الروحانيّة و ذهلت عن الشئون الجسمانيّة و أمّا الغيوم الّتى رأيتها أنّها كشفت انّما هى الحجبات المانعة لمشاهدة شمس الحقيقة. و أمّا درج الّذى شاهدت من الارض الى السماء فهذا واسطة الوصول من عالم الناسوت الى عالم اللاهوت. و هذه الواسطة انّما هى محبّة الله و تعاليمه الّتى تستنزل ملائكه السماء أى القواء الروحانيّة الّتى تنشر أوراد المعانى و أزهار الحقائق على الابرار.

و أمّا الرجل الجليل الّذى كان بحلل النور واقفاً على رأس الدرج فهو الجمال الابهى و أشرق منه فيض الهدى على قلبک ثمّ اغتنمى اشراق ذلک النور و انقلبى من الجسمانيّات الى الروحانيّات حتّى تكونى سماويّة ملكوتيّة رحمانيّة ربّانيّة مؤيّدة بروح العرفان فصيحة اللسان بليغة البيان بديعة الخطاب هادية الى سبيل الصواب. منادية بالحبّ العام و السلام التامّ و موهبة العزيز العلّام. و بلّغى تحيّتى الروحيّة الى امة الله مسس كول، و امة الله مسس كيت آيوز، و امة الله مسس اديث كرليولا، و كلّ اماء الرحمان فى البقعة المباركة يهدينّک التّحيّة و الثّناء. يا امة الله دعوت ربّک فى آخر تحريرک ان ينجينى الله من يد الاعداء و ينقذنى من الضرّاء. يا امة الله اذا احببت دعاء فى حقّ عبدالبهاء تذلّلى الى الملكوت الاعلى و ابتهلى و قولى ربّ ربّ زد فى بلاء عبدالبهاء فى سبيلک و املأ له كأس المصائب و الرزايا و امطر عليه سحاب الامتحانات و زيّن عنقه بالسلاسل و الاغلال فى السجون و القلاع فى محبّتک و اجعل دمه مسفوكاً فى سبيلک و ارزقه الجلوس على سرير الصليب بموهبتک حتّى تأخذه نشوة صهباء الفداء و يطير بها الى جوار رحمتک الكبرى فى ملكوتک الأعلى هذا هو الدعاء فى حقّ عبدالبهاء لانّ هذه غايته القصوى و منيته الكبرى و موهبته العظمى الّتى يتمنّاها فى كلّ حين و عليک التّحيّة و الثّناء ع ع